الراهبة

[بعث الينا احد المعجبين بشعر الشاعر اللبناني البرازيلي الياس فرحات بقصيدته هذه وبمقطوعات اخرى من شعره على ذكر تمثيل ديوانه الطبع فاكتفينا بنشر القصيدة شاكرين ، موجهين الانظار الى هذا الشاعر الممتاز الذي عرفهُ قراء المقتطف من قبل في رباعياته راجع مقتطف ابريل ١٩٢٦ صفحة ٤٣٦]

اطلّت من الدير عند الضحى وفي ناظريها بريق الأسى
فتاة كأنّ الالهَ براها ليجعلَها فتنة للنهى
ولكنها في صباح الحياة على وجنتيها شحوب المسا
رماها الزمان بهجر الحبيب فداوت ضلالَ الهوى بالهدى
تصلّي فتحسبها دميةً من العاج ساجدةً للدمى
وتلثم تلك الدمى بخشوعٍ فيوشكن يلثمنها من جوى
تحاول نسيان حبيها وزهوَ الشباب وعزَّ الغنى
وأقسى من الحب كتمانهُ وانكى من الهجر فقدُ الرجا

* * *

ولما بدت شمس ذاك النهار بدت خارج الدير ذات التقى
تجمع من حوله ضمةً من الزهر تُهدى لنادي الورى
وبينا تسير على بابها وتجمعها من هنا وهنا
وقد عانق الورد في كفها عناق الشقيق عناق الهوى

رأت زهرة في اعالي الجدار تداعبها نسمات السبا
فأعجبها شكلها المستطيل ولونٌ كقوس السحاب زها
وقد زاد في قدرها انها تعزُّ على من يريد المنى
فحرك منظرُها نفسها وقالت بملء الحنان لها

***

اخية ! يهنيك هذا السموُّ وهذا البهاء وهذا الرضى
ولكن أما كان اشهى لديك جوار الازاهير بين الربى ؟
تحوم عليك بنات القفير وتسعى اليك صبايا القرى
وتسمعك الطير انشادها فمنه الحجاز ومنه الصبا
فأنت تعيشين في عزلةٍ فلا في السماء ولا في الثرى
لمن خلق الله هذا الجمال ومن يتنشق هذا الشذى ؟ ؟

***

وفي الليل سارت الى خدرها وفي قلبها مثل نار الغضا
ولما نضت ثوبها لتنام تبين من حسنها ما اختفى
فمدت الى صدرها كفها وقد فتّح الورد تحت الندى
وقال لها قائل صامت وكان الذي قيل رجع الصدى

***

وانت تعيشين في عزلةٍ فلا في السماء ولا في الثرى
لمن خلق الله هذا الجمال ومن يتنشق هذا الشذى ؟